لا كرموا عباد الله لمحبتهم لله ولرسوله وتحملوا اذاهم كما قالوا في المثل لعين تجازى
الف عين وتكرم، فوالله ان عظمة الله ورسوله خرجت من قلب كل مشاحن فعلم انه
من الواجب على كل من يدعي انه يحب الله ورسوله ان يعفو ويصفح عن جميع هذه الامة
المحمدية ولو فعلوا معه من الاذى ما فعلوا اكراما لمن هم عبيده سبحانه وتعالى ولمن هم
من امته صلى الله عليه وسلم وقدمنا في البحر المورود ان من الواجب على المريد اكرام
كل من كان شيخه يحبه ويواليه وان من كره احدا من جماعة شيخه فهو كاذب في دعواه
صحة الاخذ عنه وذلك دليل على تمكن المقت منه ولو انهم صح لهم الاخذ عن شيخهم لاحبوا
كل من كان شيخهم يحبه وما رايت احدا على هذا القدم في عصرنا هذا سوى سيدي محمد
الشناوي والشيخ سليمان الخضيري رايتهما اذا رايا احدا ممن راى شيخهما يعرفان
عليه بقلوبهما ويكرمانه اشد الاكرام فرضي الله عنهما فاعلم ذلك والله يتولى هداك
وقد روى البخاري ومالك وابو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا
تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا والذي يبدا بالسلام
يسبق الى الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا وخيرهما الذي يبدا بالسلام
قال الامام مالك رضي الله عنه ولا احسب التدابر الا الاعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه
وروى ابو داود والنسائي مرفوعا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث
فمات دخل النار وفي رواية لابي داود مرفوعا لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث
فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم
يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وفي رواية لابي داود مرفوعا لا يكون
لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلاثة ايام فاذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه
وفي رواية لابن حبان في صحيحه فان ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة
زاد في رواية للامام احمد فان ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا ابدا وفي رواية
لابن ابي شيبة وايهما بدا صاحبه بالسلام كفرت ذنوبه وان هو سلم فلم يرد عليه السلام
ولم يقبل سلامه رد عليه الملك ورد على ذلك الشيطان وروى ابو داود والبيهقي مرفوعا
من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وروى مسلم مرفوعا ان الشيطان قد يئس ان يعبده
المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قال الشيخ عبد العظيم والتحريش هو
الاغراء وتغيير القلوب والتقاطع وروى مالك ومسلم مرفوعا تعرض الاعمال في كل
اثنين وخميس فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرا كانت بينه
وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا قال ابو داود اذا كانت الهجرة
لله تعالى فليس بشيء من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين يوما
وهجر ابن عمر رضي الله عنهما ابنا له حتى مات انتهى وكان سيدي الشيخ عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه يقول لا يليق الهجر بامثالنا الغارقين في حظوظ نفوسهم وانما
يليق الهجر بالعلماء بالله تعالى الغواصين على دسائس النفوس وروى البيهقي وغيره
مرفوعا ومرسلا يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر لاهل الارض
الا لمشرك او مشاحن قلت وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول

وينبغي

وينبغي للشيخ اذا اصلح بين فقيرين ولم يسمعا له ان يهجرهما جميعا كما هجرهما الله
تعالى ومنع صعود عملهما الى ديوان السماء والله سبحانه وتعالى اعلم

٢٩٣ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بحصائد السنتنا كقولنا في حال غضب على مسلم يا كافر يا قليل الدين
يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهلنا بعاقبته فان اطلعنا الله تعالى من طريق الكشف
الصحيح الذي لا يدخله محو على ان ذلك المسلم يموت كافرا او قليل الدين او عديمه فلنا
ذلك وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس حال غضبهم اللهم الا ان يكون القائل
لذلك يقصد به كفر النعمة او الكفر الذي لا يخرج به المسلم عن دين الاسلام المشار اليه
بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما
هو كفر لا يخرج به المسلم عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن
كفر يعني التشكيك فيه فياتي المماري لمن يفهم من القرآن امرا يجزم به فيدخل عليه
الشبهة حتى يشككه فيه ويخرجه عن الجزم به واعلم انه لا ينبغي لولد الصلب و
ولد القلب ان يستفتي على والده المذكور اذا سبق لسانه بقوله له يا كافر يا يهودي يا
نصراني يا مشرك بالله يا مراق الدم ونحو ذلك فان مراد الوالد بذلك تغليظ الامر الذي
خالفه فيه وتقبيحه في عينه لا غير بدليل انه اذا وقع في معصية وارادوا يقتلوه
او يضربوه لا يهون عليه مع ان كل هذه الامور تحتمل التاويل فان الكفر هو الستر و
لا بد ان يستر ذلك الشخص عن الناس امرا ما والنصراني هو الذي ينصر غيره في امر واليهودي
المائل الى دينه الراجع اليه والمشرك بالله المشرك به في وجود او فعل او ملك ونحو ذلك
والمراق الدم الذي يقصد ان يحجم فاعلم ذلك وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا
اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفي رواية
لابن حبان في صحيحه مرفوعا ما اكفر رجل رجلا الا باء بها احدهما ان كان كافرا والا كفر
بتكفيره وروى البزار مرفوعا ورواته ثقات اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فهو كقتله

والله اعلم

٢٩٤ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نسب آدميا ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا نلعنها الا بلعنة الله تعالى
كلعننا ابليس اذا اتى لنا مثلا او ذكر اسمه وكلعن من عمل عمل قوم لوط او غير حدا في
الارض او ذبح لغير الله او كان اللعن لغير معين كقولنا لعن الله اليهود ونحو ذلك
ويجب على كل مسلم ان يعود لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والقبيح
وقد بلغنا ان عيسى عليه السلام مر عليه خنزير فقال ما معناه انعم صباحا
فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لاعود نفسي الكلام الحسن ويحتاج العامل
بهذا العهد الى رياضة تامة على يد شيخ حتى يمحق عن نفسه الرعونات ويحليه
بالاخلاق الحسنة والا فلا يشم من هذا العهد رائحة والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وروى ابو داود وغيره مرفوعا
متصلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن سليم لا تسبن احدا قال جابر فما
سببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري وغيره

Copyright King Saud University 1957